

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين (جامعة الجزائر 2).

Emotional intelligence and its relationship to cognitive methods in university (University of Alger 2) students

د. ججيجة قزوي*، جامعة الجزائر-2، الجزائر.

drdjedjigaguezoui@gmail.com

تاريخ التسليم: (2020/02/19)، تاريخ المراجعة: (2020/03/28)، تاريخ القبول: (2020/05/17)

Abstract :

The purpose of this study is to study the relationship between emotional intelligence and cognitive style of college students, where the application of emotional intelligence scale is Avon, Dean Burr and Abelo Walter, This is a sample by 56 students. After statistical processing with SPSS, we get a result that there is a lack of statistical function relationship among all dimensions of emotional intelligence, such as personal ability, social efficiency and management efficiency Stress, adaptability, effectiveness of general positive emotions, positive impressions and cognitive styles, such as negative self, positive self-directed others, positive self-directed, Magical thinking, only in some of them, we also record the differences between some functions, only in emotional intelligence and cognitive style, we notice that they are conducive to Men also benefit the age group from 21 to 25 years.

Key words: intelligence, emotional intelligence, cognitive style, university, College students.

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين، أين تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لبار أون، ومقياس دين بور ورامبورت وأبيلو وولتر، وذلك على عينة مكونة من 56 طالب وطالبة جامعية. وبعد المعالجة الإحصائية باستعمال برنامج SPSS، توصلنا إلى نتيجة مفادها عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين كل الأبعاد الخاصة بالذكاء الانفعالي (الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، كفاءة إدارة الضغوط، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الإيجابي العام، كفاءة الانطباع الإيجابي)، والأبعاد الخاصة بالأساليب المعرفية (التوجه السلبي للذات، التوجه الايجابي للآخرين، التوجه الايجابي للذات، التفكير السحري، والتفكير الثنائي) إلا في بعض منها فقط، كما سجلنا أيضاً بعض الفروق الدالة بين القليل من الأبعاد فقط في كل من الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية، حيث لاحظنا أنها كانت لصالح الذكور وكذا لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء الانفعالي،

الأساليب المعرفية، الجامعة، الطلبة الجامعيين.

1 - مقدمة وإشكالية الدراسة:

إن قدرة الفرد على التوافق مع البيئة المعيشية والضغوط الحياتية التي تفرضها الحياة المعاصرة، ومواجهتها بنجاح سعياً لتحقيق التوازن وإشباع حاجاته، يعتمد على التوظيف المتكامل لقدراته المختلفة العقلية منها والانفعالية، هذه الأخيرة التي تشمل خاصة الذكاء الانفعالي.

وقد ازداد الاهتمام بالذكاء الانفعالي بوصفه نتاجاً لروح العصر الجديد بعدما كان الذكاء منحصراً في الزاوية التقليدية. ويرتبط الذكاء الانفعالي ارتباطاً وثيقاً بالصحة الذهنية السليمة والتي يمكن تحقيقها بتفهم مشاعر الآخرين، ومشاعر الفرد نفسية. هذا ويرى ماير Mayer 2001 أن نظرية الذكاء الانفعالي قد ظهرت لتتجه إلى مكانة النظام الانفعالي في النظام المعرفي للقدرات الإنسانية. فمؤدج القدرة للذكاء الانفعالي هو مجموعة من القدرات العقلية والذي ينشأ نتيجة تكامل النظام المعرفي والنظام الانفعالي، إذ يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات بينما يُعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية (خرنوب 2003) (المللي، 2010، ص 149). كما يشهد علم النفس المعرفي الحديث اهتماماً واسعاً بالبحث في الأساليب المعرفية التي تعرف عند سترينبرغ 1997 Strenberg بأنها الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته واكتساب معارفه، وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلائم مع المهام والمواقف التي تعترض حياته. خاصة أن للأساليب المعرفية ثلاث مكونات المكون المعرفي، المكون الانفعالي والمكون السلوكي. هذا ما دفعنا بطرح موضوع الدراسة الحالية، أين يهدف إلى البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- هل هناك فروق في الذكاء الانفعالي تعزى لكل من متغير الجنس، السن، والمستوى الدراسي؟
- 2- هل هناك فروق في درجات الأساليب المعرفية تعزى لكل من متغير الجنس، السن، والمستوى التعليمي؟
- 3- هل هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية المستخدمة لدى الطلبة الجامعيين.

2 - أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات القليلة التي تربط بين الجانب الانفعالي والجانب المعرفي، بمحاول البحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين. والتي تساعدنا نتائجها في رسم استراتيجيات التعامل مع الطلبة بمراعاة الجانبين الانفعالي والمعرفي، وذلك بغية تحقيق الجودة في الجامعات من جهة، ومراعاة الجانب الانفعالي في التدريس والتعامل مع الطلبة، الذين يمثلون رجال المستقبل والقاعدة الأساسية لأي مجتمع.

3 - مصطلحات الدراسة:

3-1- مفهوم الذكاء الانفعالي: ويشير جولمان 2000 إلى أن معامل الذكاء العام يسهم في 20 فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة، تاركاً 80 للعوامل الأخرى، فالغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع والمتميزين في مجالات الحياة لا يرجع تميزهم إلى ما يملكون من معامل ذكاء، وإنما يرجع لاملاكهم مهارات الذكاء الانفعالي. غير أن هذا لا يعني أبداً أنه ليس للذكاء المعرفي تأثير على النجاح والتقدم في مجالات الحياة المختلفة، فهناك تأثير متبادل بين نوعي الذكاء المعرفي والانفعالي، فبعض الدراسات تشير إلى أن المهارات العاطفية والاجتماعية تساعد على تحسين أداء الوظائف المعرفية (مبيض 2000) (الكبي، 2010، ص 4).

يعرف بار أون بأنه تنظيم مكون من المهارات والكفاءات الشخصية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد للتعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية وضغوطها (المقوسي، 2017، ص 128).
تعريف عثمان ورزق 2000 بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة (الكبي، 2010، ص 6).

تعريف الناشئ 2005 بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره الذاتية وإدارة انفعالاته بشكل جيد وتحفيز ذاته لزيادة دافعيته وتعاطفه مع الآخرين وإدراك مشاعر الآخرين وإدارة علاقاتهم معه (الكبي، 2010، ص 6).

ويتمثل الذكاء الانفعالي إجرائياً في هذه الدراسة بمجموع درجات الطلبة التي يحصل عليها في أبعاد الذكاء الانفعالي بار أون والمتمثلة في:

- الكفاءة الاجتماعية: وتشمل على التعاطف والمسؤولية الاجتماعية والعلاقات بين الشخصية.
- الكفاءة الشخصية، وتشمل تقدير الذات والوعي الذاتي الانفعالي، التوكيدية، الاستقلالية وتحقيق الذات.
- التكيف: وتشمل إدراك الواقع، المرونة، حل المشكلات.
- إدارة الضغوط وتشمل تحمل الضغوط وضبط الاندفاع.
- المزاج العام، ويشمل على التفاؤل والسعادة.
- الانطباع الإيجابي، وهو قدرة الفرد في بذل الجهد لخلق الانطباع الذاتي الإيجابي العالي (المللي، 2010، ص 146-147).

3-2- مفهوم الأساليب المعرفية: تشير الأساليب المعرفية إلى الأساليب والطرق المفضلة لدى الأفراد لمعالجة المعلومات لتصف النمط التقليدي لتفكير الفرد وإدراكه وطرق تصرفه في مواقف معينة. ويُعرفه تيننت 1988Tennat على أنه عادات الفرد في حل المشكلات والتفكير والادراك والتذكر ويشير ميلر

Miller 1987 إلى أنه نمط الأداء الذي يتميز بالثبات النسبي في تنظيم ادراكات الفرد (العتوم، 2012، ص 318).

كما يؤكد الشراقوي 1992 على أن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أن الأساليب المعرفية تعتبر بمثابة تكوينات نفسية لا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية، وأنها تساهم في تفسير الفروق الفردية بين الأفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والوجدانية. لذلك فإن الأساليب المعرفية تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً لدى الفرد من أجل ممارسة أنشطته المعرفية كالتفكير والتخيل والطرق التي يتناول به حل مشكلاته أو اتخاذ قراراته (العتوم، 2012، ص 319).

ويمثل إجرائياً في الدرجات التي يتحصل عليها الطلبة الجامعيين (العينة) في مقياس دين بور ورامبورت وأبيلو وولترالترجم من قبل فريال أبو عودا.

4 - دراسات سابقة: عن طريق البحث والتقصي عن التراث الأدبي لمتغيري الدراسة الحالية تمكناً من التعرض لبعض الدراسات السابقة المتمثلة فيما يلي:

دراسة نيوسام وكاتانو (Newsame, S; Day AL & Catan, V/M, 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية: وكانت تحت عنوان قياس القدرة التنبؤية للنكاء الانفعالي وهدفها الكشف عن العلاقة بين النكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي. وتكون عينة الدراسة من 62 طالباً و 118 طالبة من الجامعة طبقت عليهم قائمة النكاء الانفعالي لبار وآون واختبار القدرة المعرفية إعداد وندرليك Wonderlik وأشارت النتائج إلى أنه توجد معاملات ارتباط ضعيفة بين النكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية مقداره 0,08 والتحصيل الدراسي مقداره 0,01 وهما غير دالين إحصائياً، مما يؤكد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النكاء الانفعالي وكل من القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي (سهاد المللي، 2010، ص 163).

دراسة ظاهر 2009: التي تهدف إلى البحث في العلاقة بين النكاء الانفعالي والصرامة العقلية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، على عينة متكونة من 378 طالباً وطالبة من المستويين الأول والرابع من الكليات الأدبية والعلمية. واستخدم الباحث مقياسين مقياس النكاء الانفعالي من إعداد عبد المنعم الدردير 2002، ومقياس الصرامة العقلية من إعداد ايونك وويلسون وتعريب وتقنين صلاح الدين أبو ناهية 2000. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب والطالبات في أبعاد تقييم الذات والدافعية والدرجة الكلية للنكاء الانفعالي وكانت لصالح الإناث. وأشارت أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد الوعي بالذات والتعاطف والمهارات الاجتماعية، وكما انتهت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب والطالبات في أبعاد العقلية، وكانت لصالح الذكور ما عدا بُعدي التوكيدي والتوجيه للإنجاز، حيث لم تجد النتائج فروقاً دالة بين مجموعتي طلاب وطالبات الجامعة وأشارت إلى

عدم وجود أيضاً فروق بين متوسطي درجات مجموعتي طلبة المستويين الأول والرابع في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي في درجته الكلية (أبو عودة، 2014، ص 91).

دراسة الأحدي 2007: هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من الذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة. وتمثلت أدوات البحث في مقياس الذكاء الانفعالي اختبار الذكاء المصور استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية، وشملت العينة على 126 طالباً وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها: عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي في حين توجد علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي والذكاء الانفعالي بمكوناته ودرجته الكلية، ما عدا مكوني (ادارة الانفعالات الشخصية والتعاطف)، كما كشفت النتائج بوجه عام عن وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغيرات (النوع، العمر، الوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة) على الذكاء الانفعالي، بينما لم نسجل وجود فروق دالة لمتغير التحصيل الدراسي في الذكاء الانفعالي لدى طلاب الجامعة وطلباتها من أفراد عينة البحث (أبو عودة، 2014، ص 93).

5 - إجراءات الدراسة الميدانية:

بعد الإلمام بالأدبيات النظرية لموضوع الحالي، بدأت دراستنا الميدانية بالدراسة الاستطلاعية، لننتقل للمنهج، بعدها العينة، فأدوات البحث، لنصل في الأخير إلى النتائج وتفسيرها، ثم التوصيات والاقتراحات.

5-1- الدراسة الاستطلاعية: صممت الدراسة الاستطلاعية في ضوء أهداف محددة والتي تمثلت في التأكد من الخصائص السيكومترية بالاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية، حيث تم تطبيقها على عينة مكون من 30 طالباً وطالبة، بعدها توصلنا إلى التأكد من صلاحية تطبيق الأدوات البحثية المعتمدة في الدراسة الحالية وسيتم عرض تلك النتائج في وصف المقاييس.

5-2- منهج الدراسة: انطلاقاً من طبيعة موضوع الدراسة الحالية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتضمن جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تقويمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، كما يتعدى المنهج الوصفي التحليلي هذه الأمور إلى التفسير، وعلى الرغم من أن جميع البيانات لا تكتمل حتى تنظم وتحلل وتستخرج منها النتائج ذات الدلالة والمغزى (جابر وآخرون، 2010، ص 121).

5-3- العينة: تمثلت العينة في مجموعة من الطامعيين المتمدرسين في جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد، المتكونة من 56 طالباً وفيما يلي خصائصهم:

5-3-1- حسب الجنس:

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	27	21,48

78,15	29	ذكر
100,0	56	المجموع

يظهر من خلال الجدول الخاص بتوزيع العينة حسب الجنس أن النسب تتوزع تقريباً متساوية بفارق حالتين للذكور.

5-3-2- حسب السن:

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
10,7	6	أقل من 20 سنة
42,9	24	من 21 إلى 25
32,1	18	من 26 إلى 30
14,3	8	أكبر من 31
100,0	56	المجموع

يُوضح الجدول السابق أن النسبة الكبرى تمثلت في الفئة العمرية (من 21 إلى 25) لتليها مباشرة الفئة (من 26 إلى 30 سنة) بعدها الفئة (الأكبر من 31 سنة)، وفي الأخير نجد فئة (الأقل من 20 سنة) بنسبة 10,07%.

5-3- أدوات الدراسة:

5-3-1- مقياس الذكاء الانفعالي لبار أون Bar-on & Parker: أعدده بار أون وبارك وفقاً لنموذج

السمات أو النموذج المختلط، وهو من ضمن مقاييس التقرير الذاتي، وقد طبقت على عينة يتعدى سنها 16 سنة ومن مختلف الأجناس: إذ شملت على البلدان التالية: أمريكا، الأرجنتين، كندا، الشيلي، ألمانيا، بريطانيا، الهند، فلسطين المحتلة، المكسيك، نيجيريا، جنوب أفريقيا، السويد... الخ. وقد تم ترجمته مرتين إلى العربية المرة الأولى كانت من طرف العجوة 2003 والمرة الثانية من طرف رزق الله 2006 بعد التأكد من خصائصه السيكمترية. ويتألف المقياس من 60 بنداً ذات تدرج رباعي وتتوزع على ستة أبعاد، وهذه الأبعاد تتكون من 15 مهارة. والجدول الموالي يوضح توزيع البنود على الأبعاد:

جدول رقم (03): توزيع بنود مقياس الذكاء الانفعالي على الأبعاد:

الرقم	البعد	البنود
01	الكفاءة الشخصية	7، 17، *28، 31، 43، *53
02	الكفاءة الاجتماعية	2، 5، 10، 14، 20، 24، 36، 41، 45، 51، 55، 59
03	كفاءة ادارة الضغوط النفسية	3، *6، 11، *15، *21، *26، *35، *39، *46، *49، *54، *58
04	الكفاءة التكيفية	12، 16، 22، 25، 30، 34، 38، 44، 48، 57
05	كفاءة المزاج الايجابي العام	1، 4، 9، 13، 19، 23، 29، 32، *37، 40، 47، 50، 56

60		
52, 42, 33, 27, 18, 8	كفاءة الانطباع الايجابي	06

* العبارات ذات الاتجاه السلبي.

تم حساب الخصائص السيكومترية في المجتمع المحلي من خلال الباحثين عمر جعيج وهامل منصور في دراستهما تقنين مقياس الذكاء الوجداني لباور آن، حيث تبين من خلال الدراسة أن الثبات عن طريق معامل كرومباخ كان 0.671 كما تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية فكانت نتيجة معامل الارتباط بين نصفي المقياس 0,516 أما معامل الارتباط للاختبار ككل هو 0,680. كما تم الاعتماد على الصدق عن طريق الاتساق الداخلي حيث تبين في الدراسة أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس دالة إحصائياً (جعيج وآخرون، 2015، ص ص 149 - 166). كما تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية على العينة الاستطلاعية المتكونة من 30 طالباً وطالبة، أين تبينت صلاحية المقياس إذ جاء معامل الثبات وصدق الاتساق الداخلي كما في الجداول التالية:

جدول رقم (04): نتائج معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي في الدراسة الاستطلاعية:

معامل الثبات	عدد البنود
,934	60

يتمتع مقياس الذكاء الانفعالي بمعامل ثبات ألفا كرومباخ عالي، والذي يساوي 0,934.

جدول رقم (05): نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي في الدراسة الاستطلاعية:

ذكاء انفعالي كلي	كفاءة الانطباع الايجابي	كفاءة المزاج الايجابي	الكفاءة التكيفية	كفاءة ادارة الضغوط النفسية	كفاءة اجتماعية	كفاءة شخصية	
,751**	,656**	,346	,463*	,469**	,550**	1	كفاءة شخصية
,000	,000	,061	,010	,009	,002		
,750**	,548**	,513**	,383*	,326	1	,550**	كفاءة اجتماعية
,000	,002	,004	,037	,079		,002	
,590**	,135	,191	,130	1	,326	,469**	كفاءة ادارة

							الضغوط النفسية
,001	,477	,313	,493		,079	,009	
,755**	,553**	,805**	1	,130	,383*	,463**	الكفاءة التكيفية
,000	,002	,000		,493	,037	,010	
,792**	,521**	1	,805*	,191	,513**	,346	كفاءة المزاج الايجابي
,000	,003		,000	,313	,004	,061	
,700**	1	,521**	,553*	,135	,548**	,656**	كفاءة الانتطباع الايجابي
,000		,003	,002	,477	,002	,000	
1	,700**	,792**	,755*	,590**	,750**	,751**	ذكاء انفعالي كلي
	,000	,000	,000	,001	,000	,000	

فمن خلال النتائج المبين في الجدولين السابقين، تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي.

5-3-2- مقياس الأساليب المعرفية: والذي يرمز إليه بـ (TCS) Test of Cognitive Style والمُعد من قبل كل من دين بور ورامبورت وأبيلو وولتر (Den Boer, Rombout, Appelo, & Wolter 1999)، ويتكون من 36 بنداً موزعة على خمسة أبعاد هي: التوجه السلبي للذات، التوجه الايجابي للآخرين، التوجه الايجابي للذات، التفكير السحري، والتفكير الثنائي. ويتم ترتيب البنود في سلم تدريجي خماسي يتراوح بين (بدرجة قليلة جداً وتعطي الوزن 1، وبدرجة قليلة وتعطي الوزن 2، بدرجة متوسطة وتعطي الوزن 3، وبدرجة كبيرة تعطي الوزن 4، وبدرجة كبيرة جداً تعطي الوزن 5).

ويمثل الجدول التالي توزيع البنود على أبعاد المقياس الخمسة.

جدول رقم (06): توزيع بنود مقياس الأساليب المعرفية على الأبعاد.

الرقم	البعد	أرقام البنود
01	التوجه السلبي للذات	من 1 إلى 14
02	التوجه الايجابي للآخرين	من 15 إلى 21
03	التوجه الايجابي للذات	من 22 إلى 28
04	التفكير السحري	من 29 إلى 33
05	التفكير الثنائي	من 34 إلى 36

ويمكن خلال هذه الأداة استخلاص مؤشر التفكير البنائي بناء على الدرجات المرتفعة على كل من التوجه الايجابي للذات، والتوجه الايجابي للآخرين، والدرجة المنخفضة في كل من التوجه السلبي للذات، والتفكير السحري، والتفكير الثنائي (أبو عودا، 2018، ص 2198).

وقد تأكد الباحث من نتائج الخصائص السيكومترية للصورة الأصلية للمقياس من خلال معامل ألفا كرومباخ الذي تراوح ما بين 0,52 و 0,89 (أبو عودا، 2018، ص 2199).

إذ قامت فريال أبو عودا بترجمته من الصورة الانجليزية وتقنيته من خلال دراستها دلالات الصدق والثبات لمقياس الأساليب المعرفية -دراسة سيكومترية على طلبة الجامعات الأردنية على عينة من 313 طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية، أين تم التحقق من صدقه باستخدام الصدق المنطقي، وصدق البناء باستخدام التحليل العاملي، ومن ثباته بطريقة الاتساق الداخلي ومعامل الثبات ألفا كرومباخ، والخطأ المعياري في القياس، كما تبين من نتائج التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل تفسر ما مجموعه 45,671 من التباين، بينما لم يظهر العامل الخامس المتمثل في التفكير الثنائي. وانتهت إلى 35 بنداً فقط وقد فسرت ذلك بتداخلها مع العوامل الأخرى لتنتهي بتسمية البعد الرابع بالتفكير غير الواقعي، حيث ضمت إليه البند الأخير من البعد الخامس (أبو عودا، 2018، ص ص 2189-2218).

مع الإشارة أنه قد قمنا بالاعتماد على النسخة الأولى المترجمة من الباحثة في الدراسة الاستطلاعية التي هدفت أساساً إلى دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس التي جاءت نتائجها كما يلي.

جدول رقم (07): نتائج معامل ثبات مقياس الأساليب المعرفية في الدراسة الاستطلاعية:

معامل الثبات	عدد البنود
01,9	36

يتمتع مقياس الأساليب المعرفية بمعامل ثبات ألفا كرومباخ عالي، والذي يساوي 0,934.

جدول رقم (08): نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الأساليب في الدراسة الاستطلاعية:

التوجه السلبي للذات	التوجه الايجابي للآخرين	التوجه الايجابي للذات	التفكير السحري	التفكير الثنائي	الأساليب المعرفية الكلية
1	,455°	,123	,683**	,358	,891**
	,011	,518	,000	,052	,000
,455°	1	-,041	,574**	,118	,634**
,011		,830	,001	,533	,000
,123	-,041	1	,293	,071	,405°
,518	,830		,116	,710	,026

						للذات
	,855**	,370*	1	,293	,574**	,683**
	,000	,044		,116	,001	,000
	,443*	1	,370*	,071	,118	,358
	,014		,044	,710	,533	,052
	1	,443*	,855**	,405*	,634**	,891**
		,014	,000	,026	,000	,000

فمن خلال النتائج المبين في الجدولين أعلاه، تم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الأساليب المعرفية.

5-4- المعالجة الإحصائية: وقد اعتمدنا في المعالجة الإحصائية للمعلومات التي تم جمعها من خلال المقاييس المستعملة على البرنامج الإحصائي SPSS، أين اخترنا فيه معامل الارتباط بيرسون، واختبار ت لقياس الفروق، مع اختبار تحليل التباين والمتوسطات الحسابية.

5-4- عرض ومناقشة النتائج:

5-4-1- الإجابة على التساؤل الأول: ينص السؤال على: هل هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين؟ وللإجابة على التساؤل اعتمدنا على دراسة العلاقة، من خلال معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل من مقياسي الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية.

جدول رقم (09): نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الانفعالي وأبعاد الأساليب المعرفية:

الذكاء الانفعالي الأساليب المعرفية	الكفاءة الشخصية	الكفاءة الاجتماعية	كفاءة إدارة الضغوط النفسية	الكفاءة التكيفية	كفاءة المزاج الايجابي	كفاءة الانطباع الايجابي	الذكاء الانفعالي الكلي	الذكاء الانفعالي	
								ع	د
التوجه السلبي للذات	,109	,175	,759**	,034	,156	-,039	,354**	ع	د
التوجه الإيجابي للآخرين	,247	,358**	,452**	-,071	,002	,295*	,294*	ع	د
التوجه الإيجابي للذات	,214	,314*	,522**	,563**	,416**	,486**	,486**	ع	د
التفكير السحري	,228	,432**	,468**	,294*	,419**	,368**	,523**	ع	د
التفكير الثنائي	,108	-,032	,211	,043	-,042	,304*	,117	ع	د
	,426	,813	,119	,751	,756	,023	,389		

الأساليب	ع	,234	,347**	,687**	,207	,318*	,268*	,516**
المعرفية الكلية	د	,082	,009	,000	,125	,017	,045	,000

بيّنت المعالجة الإحصائية لدراسة العلاقة بين درجات أبعاد الذكاء الانفعالي وأبعاد الأساليب المعرفية، أن في بعد الكفاءة الشخصية لم نسجل أي علاقة دالة، بينما في الكفاءة الاجتماعية فقد لاحظنا وجود علاقة دالة مع التوجه الإيجابي نحو الآخرين، والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية، وذلك عند مستوى الدلالة 0,01، بينما مع التوجه الإيجابي للذات عند مستوى الدلالة 0,05. في حين العلاقات دالة في بعد كفاءة إدارة الضغوط النفسية وكل من أسلوب التوجه السلبي للذات، التوجه الإيجابي للآخرين، والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية وذلك عند مستوى دلالة 0,01، والاتجاه الإيجابي للذات عند مستوى 0,05. كما تبين أن معاملات الارتباط الدالة بين كل من الكفاءة التكيفية مع التوجه الإيجابي للذات عند مستوى 0,01، ومع التفكير السحري عند 0,05. وأيضاً أبرزت النتائج أن العلاقات الدالة في بعد كفاءة المزاج الإيجابي كانت أيضاً مع التوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري عند مستوى 0,01، وكذا مع الأساليب المعرفية الكلية عند مستوى 0,05. كما قد تبين أن معاملات الارتباط بيرسون الدالة بين كفاءة الانطباع الإيجابي وكل من التوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري كانت عند مستوى الدلالة 0,01، بينما مع التوجه الإيجابي للآخرين والتفكير الثنائي وكذلك الأساليب المعرفية الكلية فقد كانت عند 0,05.

وفي الأخير سجلنا العلاقات الدالة في الذكاء الانفعالي الكلي وكل من التوجه السلبي للذات والتوجه الإيجابي للذات والتفكير السحري والأساليب المعرفية الكلية عند مستوى 0,01، والتوجه الإيجابي للآخرين عند 0,05.

5-4-2- الإجابة على التساؤل الثاني: ينص السؤال على: هل هناك فروق دالة إحصائية في درجات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين حسب كل من متغير الجنس والسن؟

وللإجابة عليه تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين وكذا تحليل التباين، وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: حسب الجنس:

جدول رقم (10): نتائج الفروق في الذكاء الانفعالي حسب متغير الجنس

أبعاد الذكاء الانفعالي	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الكفاءة الشخصية	أنثى	12,2857	3,89546	-	,000
	ذكر	16,5000	3,76632	4,116	
الكفاءة الاجتماعية	أنثى	35,1429	4,83593	-	,127
	ذكر	37,5000	6,43774	1,549	
كفاءة إدارة الضغوط	أنثى	24,1429	5,87344	-	,000

	4,131	8,61892	32,2857	ذكر	الذكاء الانفعالي الكلي
,000	-	4,49161	26,2143	أنثى	الكفاءة التكيفية
	3,743	5,71686	31,3571	ذكر	
,127	-	6,27458	40,5000	أنثى	كفاءة المزاج الايجابي
	1,549	8,09893	43,5000	ذكر	
,302	-	2,30481	14,8571	أنثى	كفاءة الانطباع الايجابي
	1,042	4,11283	15,7857	ذكر	
,000	-	19,24061	153,1429	أنثى	الذكاء الانفعالي الكلي
	3,899	25,91572	176,9286	ذكر	

يتضح من جدول الفروق في درجات الذكاء الانفعالي حسب متغير الجنس، أن الفروق الدالة برزت في كل من الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط النفسية والكفاءة التكيفية، وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، ومن خلال المتوسطات الحسابية يظهر أن الفروق لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

ثانياً: حسب السن:

جدول رقم (11): نتائج الفروق في الذكاء الانفعالي حسب متغير السن:

الدالة	ف	الانحراف المعياري	المتوسط	التكرار	الفئات العمرية	أبعاد الذكاء الانفعالي
,102	2,178	3,61478	10,3333	6	أقل من 20 سنة	الكفاءة الشخصية
		4,56515	15,1667	24	من 21 إلى 25	
		3,50163	14,4444	18	من 26 إلى 30	
		4,95696	15,0000	8	أكبر من 31	
,010	4,195	1,03280	29,3333	6	أقل من 20 سنة	الكفاءة الاجتماعية
		6,56517	37,8333	24	من 21 إلى 25	
		4,98101	36,8889	18	من 26 إلى 30	
		2,76457	35,7500	8	أكبر من 31	
,172	1,733	12,39355	26,0000	6	أقل من 20 سنة	كفاءة إدارة الضغوط النفسية
		8,06630	29,2500	24	من 21 إلى 25	
		8,35957	30,0000	18	من 26 إلى 30	
		2,96407	22,7500	8	أكبر من 31	
,000	8,402	,51640	20,6667	6	أقل من 20 سنة	الكفاءة التكيفية
		5,16678	31,5000	24	من 21 إلى 25	
		4,29622	27,8889	18	من 26 إلى 30	
		6,34147	28,7500	8	أكبر من 31	

,000	18,248	5,68038	28,3333	6	أقل من 20 سنة	كفاءة المزاج الايجابي
		5,70786	45,6667	24	من 21 إلى 25	
		4,53599	42,8889	18	من 26 إلى 30	
		5,09201	39,2500	8	أكبر من 31	
,008	4,333	2,58199	12,3333	6	أقل من 20 سنة	كفاءة الانطباع الايجابي
		2,80786	16,6667	24	من 21 إلى 25	
		3,62273	14,2222	18	من 26 إلى 30	
		2,72554	16,0000	8	أكبر من 31	
,000	8,751	6,19677	127,0000	6	أقل من 20 سنة	الذكاء الانفعالي الكلي
		24,57449	176,0833	24	من 21 إلى 25	
		19,47547	166,3333	18	من 26 إلى 30	
		22,12303	157,5000	8	أكبر من 31	

من خلال الجدول أعلاه ظهرت الفروق الدالة إحصائياً في كل من الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الايجابي وكفاءة الانطباع الايجابي وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة، وبالعودة للعينة نجدها هي نفس الفئة التي تمثل أكبر نسبة لعينة الدراسة. ويمكن تفسير ذلك هي مرحلة أكثر استقراراً أكاديمياً، وذلك لاتضح المسار الأكاديمي والذي يُهدد للمسار المهني مستقبلاً، بينما عدم تسجيل أي فرد في الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط إلى كون أن الطالب الجامعي لا يزال في سير تعلم مهارات شخصية تؤهله لإدارة الضغوط الحياتية التي يعيشها في مجتمعه.

5-4-3- الإجابة على التساؤل الثالث: ينص السؤال على: هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين حسب كل من متغير الجنس والسن؟ وللإجابة عليه أيضاً تم حساب الفروق باستخدام اختبار ت لعينيتين مستقلتين وكذا تحليل التباين وجاءت النتائج كما يلي:
أولاً: حسب الجنس:

جدول رقم (12): نتائج الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب الجنس:

أبعاد الأساليب المعرفية	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
التوجه السلبي للذات	أنثى	43,8571	11,46238	-	,019
	ذكر	51,0000	10,67361	2,413	
التوجه الايجابي للآخرين	أنثى	21,4286	3,80476	-,887	,379
	ذكر	22,5714	5,65311		
التوجه الايجابي للذات	أنثى	26,3571	4,67629	,422	,675
	ذكر	25,7143	6,55946		
التفكير السحري	أنثى	14,0714	3,95276	-	,307

	1,030	3,82694	15,1429	ذكر	
,194	-	2,60646	10,8571	أنثى	التفكير الثنائي
	1,315	2,25844	11,7143	ذكر	
,080	-	20,01745	116,5714	أنثى	الأساليب المعرفية الكلية
	1,782	20,18748	126,1429	ذكر	

يتبين من الجدول أن الفروق الدالة برزت فقط في أسلوب التوجه السلبي للذات وذلك لصالح الذكور، بينما لم نسجل فروقاً دالة إحصائياً في الأساليب الأخرى، ويمكن تفسير ذلك أيضاً من خلال تأثير الحياة المعيشية للطالب الجامعة الذي هو في حاجة دائمة إلى مساندة علمية أكاديمية لضمان مستقبله الأكاديمي ومن ثم المهني وهكذا دواليك على المستويات الأخرى، وخاصة أمام الأوضاع التي تعيشها الجامعة خاصة والمجتمع الجزائري عامة. وهذا ما يفسر أيضاً أن الفرد الدال في التوجه السلبي للذات كان لصالح الذكور كونهم أكثر ضغطاً من الإناث، إذ أن مجتمعاتنا لاتزال في خانة المجتمعات الذكورية، أو بالأحرى في خانة المجتمعات المحددة وإن صح التعبير المقيدة أكثر للإناث.

ثانياً: حسب السن

جدول رقم (13): نتائج الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب السن:

أبعاد الأساليب المعرفية	الفئات العمرية	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الدلالة
التوجه السلبي للذات	أقل من 20 سنة	6	48,0000	9,29516	2,150	,105
	من 21 إلى 25	24	50,0833	9,55040		
	من 26 إلى 30	18	47,6667	14,16707		
	أكبر من 31	8	38,5000	9,14955		
التوجه الإيجابي للآخرين	أقل من 20 سنة	6	20,6667	1,03280	1,072	,369
	من 21 إلى 25	24	21,0000	5,94175		
	من 26 إلى 30	18	23,2222	4,46629		
	أكبر من 31	8	23,2500	2,43487		
التوجه الإيجابي للذات	أقل من 20 سنة	6	17,6667	3,61478	7,376	,000
	من 21 إلى 25	24	27,9167	5,36427		
	من 26 إلى 30	18	25,6667	4,77740		
	أكبر من 31	8	27,5000	4,10575		
التفكير السحري	أقل من 20 سنة	6	11,3333	,51640	1,769	,164
	من 21 إلى 25	24	15,3333	3,21230		
	من 26 إلى 30	18	14,6667	5,11054		
	أكبر من 31	8	14,7500	3,24037		

.001	6,104	5,1640	14,6667	6	أقل من 20 سنة	التفكير الثنائي
		2,44357	11,3333	24	من 21 إلى 25	
		2,28092	10,4444	18	من 26 إلى 30	
		1,60357	10,5000	8	أكبر من 31	
.381	1,044	6,71317	112,3333	6	أقل من 20 سنة	الأساليب المعرفية الكلية
		18,54411	125,6667	24	من 21 إلى 25	
		27,10329	121,6667	18	من 26 إلى 30	
		12,92837	114,5000	8	أكبر من 31	

من خلال الجدول السابق الخاص بدراسة الفروق في درجات الأساليب المعرفية حسب السن، يظهر الفروق الدالة إحصائياً في كل من التوجه الايجابي للذات، والتفكير الثنائي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة، وهذا يمكن تفسيره أيضاً من كون بداية الشباب هو بداية للثقة بالنفس والذي برز في التوجه الايجابي للذات، إلا أن ذلك ليس كلياً من خلال الفرق المسجل في التفكير الثنائي كون أيضاً المرحلة هي مرحلة انتقالية الانتقال من الاتكالية على الآخر إلى الاتكالية على النفس، مع كبر مسؤوليات الفرد الذي تتحتم عليه البحث عن العمل لضمان مستقبله ولتأسيس أسرة.

الخاتمة:

ارتأينا في الدراسة الحالية البحث عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية لدى الطلبة الجامعيين، والتي خلصت إلى تبيان بعض العلاقات بين أبعاد الذكاء الانفعالي والأساليب المعرفية، ولعل ذلك يبرز أهمية الذكاء الانفعالي في تعزيز الأساليب المعرفية لدى الطلبة خاصة أنهم في مرحلة تستدعي استغلال لكل أسوب معرفي معين للتكوين والتدريب من أجل التأهل الجيد بعد التكوين الجامعي إلى الدخول في عالم الشغل. رغم أنه سجلنا بعد العلاقات غير الدالة التي يمكن جدا إرجاعها إلى صغر حجم العينة من جانب ومن جانب آخر عدم تحديد مستوى معين من التعليم الجامعي، وكذا حتى التخصصات.

هذه وقد تبين من خلال الفروق في كل من الذكاء الانفعالي كالكفاءة الاجتماعية، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الايجابي وكفاءة الانطباع الايجابي وكذا الذكاء الانفعالي الكلي، وذلك لصالح الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة. وهذه الفئة الأخيرة تمثل مرحلة أكثر استقراراً أكاديمياً وذلك بعد التكيف مع الجامعة والتخصص أكثر في التخصصات التي تم اختيارها المسار الأكاديمي والذي يُهدد للمسار المهني مستقبلاً، بينما عدم تسجيل أي فرق في الكفاءة الشخصية وكفاءة إدارة الضغوط إلى كون أن الطالب الجامعي لا يزال في سير تعلم مهارات شخصية التي تؤهله لإدارة ضغوطات الحياتية المعاشة في مجتمعه.

كما تبين كما هو موضع في عرض أن النتائج أن الذكور أكثر استعمالاً لأسلوب التوجه السلبي، وهذا دليل على أن حقيقة أن الذكور أكثر ضغطاً من الإناث ما يؤثر حتى على توجهاتهم وذلك من

خلال المسؤوليات التي تنتظرهم أكثر لكونهم في مرحلة انتقال بين عالم التكوين وعلم المهنة التي تؤهلهم أكثر للاستقرار والزواج وبناء الأسر، أمام المشاكل التي تعيشها مجتمعاتنا والأزمات التي تمس الجانب الاقتصادي والمادي الطاغي على المبادئ العامة (الأخلاقية والشخصية) لتكوين الأسر واستقرار الشباب، ما سمح بالمثّل للانتشار الواسع للمشاكل والآفات الاجتماعية وحتى النفسية، من خلال ما نسجله في مراكز العلاج والعيادات.

وهذه الدراسة لعلها بداية للقيام بدراسات أعمق في هذا الجانب للاهتمام بفئة الشباب التي تعتبر ركيزة المجتمع ومستقبله ورعايته يضمن لنا مجتمع زاهر يضمن لنا الاستقرار على مختلف المستويات. بالإضافة إلى تبيان جوانب مهمة في الفرد عامة والشباب خاصة من خلال تبيان العلاقة بين الجانب الانفعالي والمعرفي، لأن ما يضمن لنا المجتمع الزاهر هو رعاية مختلف جوانب حياة الفرد بما فيها الجوانب الانفعالية والمعرفة. إلا أن هذا يمكن أن يكون منطلق لدراسات مستقبلية تهدف للاهتمام خاصة بالجانب الانفعالي من خلال الدراسات التي قامت بها الباحثة سابقاً وفي إطار انجاز غيرها مستقبلاً.

التوصيات والاقتراحات:

- تنمية الجانب الانفعالي للطلبة الجامعيين وكذا الجانب المعرفي للنهوض بالطالب الجامعي والجامعات المحلية.

- بناء برامج تدريبية في الجامعات لتنمية هذه الجوانب وبالتالي سعياً لتحقيق الجودة في الجامعة، على الصعيد الشخصي للطالب، وعلى الصعيد العام للجامعات.

- القيام بدراسات أخرى لتوسيع دائرة اهتمام الدراسة الحالية، كدراسات تنبؤية للمتغيرات.

- استغلال مثل هذه النتائج ونتائج أخرى وتوظيفها في التدريس والتعامل مع الطلبة الجامعيين.

قائمة المراجع:

- Michellle N. Shiota/ James W.Kalat. (2014). الانفعالات. ت: علاء الدين كفاي. مايسة النيال. سهير محمد سالم. دار الفكر: عمان.
- بلقاسم محمد. (2014). النكاء الانفعالي وعلاقته بالانجاز المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا. جامعة وهران.
- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم. (2010). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الزهراء، الرياض.
- حسين حسن أبو عودة. (2014). النكاء الانفعالي ومستوى الطموح واتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في قطاع غزة. رسالة ماجستير في كلية التربية قسم علم النفس ارشاد نفسي الجامعة الإسلامية غزة.

- سهاد المليلي.(2010).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين (دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق). مجلة جامعة دمشق المجلد 26 العدد الثالث. ص ص 135-191.
- عدنان يوسف العتوم.(2012).علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق. ط 3. دار المسيرة: عمان.
- عمر جعجع وهامل منصور.(2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لـ بار أون وجيمس باركر علي البيئة الجزائرية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 18. مارس. ص ص 149-166.
- فريد أبو عودا. (2018). دلالات الصدق والثبات لمقياس الأساليب المعرفية -دراسة سيكومترية على طلبة الجامعات الأردنية. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 32(12). ص ص 2189-2218.
- محسن محمود أحمد الكيكي.(2010). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة المتميزين. مجلة أبحاث التربية الأساسية. المجلد 10. العدد 2. ص ص 1-23.
- معاوية محمود أبو غزل.(2015). علم النفس العام. درا وائل: عمان.
- ياسين علي المقوسي.(2017). أثر استخدام استراتيجيات الذكاء الانفعالي في تنمية فاعلية الذات والتحصيل الدراسي في مبحث الحديث النبوي الشريف لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية. المجلد السابع عشر. العدد الأول. ص ص 124-137.